المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: دور الدبلوماسية في تفعيل السياسة الخارجية العراقية اتجاه مصر بعد عام 2011
اسم الكاتب: م.م. حسناء رياض عباس، م.م. سهى سامي حسين
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6742
تاريخ الاسترداد: 2026/05/15 01:35 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور الدبلوماسية في تفعيل السياسة الخارجية العراقية أتجاه مصر بعد عام ٢٠١١

م.م حسناء رياض عباس Hasnaa.riadh1991@uomustansiriyah.edu.iq
م.م سهى سامي حسين Suha.sami98@uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية - كلية العلوم السياسية

الملخص

تعد الدبلوماسية الاداة التنفيذية للسياسة الخارجية للدولة في اطار التفاعلات الاقليمية والدولية، فهي تعني بشكل عام ادارة العلاقات الدولية بالتفاوض والاسلوب الذي تنفذ به هذه العلاقات على يد السفراء والمبعوثين ، فالدبلوماسية كان لها دور مهم في تفعيل السياسة الخارجية العراقية أتجاه الدول العربية ولاسيما التي ارتبط العراق معها بتاريخ حضاري مشترك ،وتعد العلاقات الثنائية بين العراق ومصر ذات اهمية كبيرة في الساحة الدبلوماسية العربية ويؤدي الدبلوماسيون العراقيون دورا حيويا في تعزيز هذه العلاقات وتطويرها من خلال الجهود الدبلوماسية المستمرة ، فقد شهدت العلاقات العراقية المصرية بعد عام ٢٠١١، ولاسيما بعد تولي الرئيس(عبد الفتاح السيسي) السلطة تطورا كبيرا على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية كافة ، وان هذا التطور في العلاقات العربية قد ساعد العراق على اعادته الى الساحة الاقليمية والدولية.

الكلمات المفتاحية : الدبلوماسية ، السياسة الخارجية، العراق، مصر

The Role of diplomacy in activating Iraqi foreign policy towards Egypt after 2011

Assist Lecture. Hasnaa Riad Abbas Hasnaa.riadh1991@uomustansiriyah.edu.iq
Assist Lecture. Soha Sami Hussei Suha.sami98@uomustansiriyah.edu.iq
College of Political Science - Al-Mustansriah University

Abstract

Diplomacy is the executive tool for the state's foreign policy within the framework of regional and international interactions. It generally means managing international relations through negotiation and the manner in which these relations are implemented by ambassadors and envoys. Diplomacy had an important role in activating Iraqi foreign policy towards the Arab countries,

especially those with which Iraq was linked. With a shared civilizational history, bilateral relations between Iraq and Egypt are of great importance in the Arab diplomatic arena, and Iraqi diplomats play a vital role in strengthening and developing these relations through continuous diplomatic efforts. Iraqi-Egyptian relations witnessed a decline after 2011, especially after President Abd eIFattah al-Sisi took office.) Authority has achieved significant development at all political, economic, military and cultural levels, and this development in Arab relations has helped Iraq return it to the regional and international arena

Keywords: diplomacy, foreign policy, Iraq, Egypt

المقدمة

في ضوء العالم المتغير باستمرار تبرز الدبلوماسية كأداة لتفعيل السياسة الخارجية وتعزيز العلاقات الدولية بالنسبة للعراق خلال المدة التي اعقبت عام ٢٠١١ التي شهدت تحولات جوهرية على الساحة الإقليمية والدولية ، مما استدعى نهجا دبلوماسيا متجددا وفعالا في تفعيل سياسته الخارجية ولا سيما اتجاه مصر احد ابرز الفاعلين في الشرق الاوسط ، فأن هذه المدة المحورية دعت العراق الى اعادة تقييم وتعزيز دور الدبلوماسية كأساس لبناء العلاقات الثنائية المستقرة مع مصر ، بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز الأمن والاستقرار الإقليم من خلال توظيف الدبلوماسية بشكل استراتيجي ، لذا سعى العراق الى فتح قنوات جديدة للتواصل والتعاون من خلال تنشيط الزيارات الرسمية على اعلى المستويات لتعزيز العلاقات الثنائية وبحث سبل التعاون المشترك بين البلدين في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ، فضلا عن تأكيد الدبلوماسية على الدور الذي يمكن تؤديه العلاقات العراقية –المصرية في تحقيق تطلعات البلدين ومواجهة التحديات المشتركة في عصر بالتحولات العميقة والسريعة.

اهمية البحث :

تأتي اهمية هذه الدراسة كونها تعالج موضوع له اهمية كبيرة على الساحة الدولية والذي ينطلق من مسألة مهمة وهي أن انفتاح السياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ على كافة انحاء العالم وادارة علاقاتها مع الدول العربية ولا سيما مصر، التي يرتبط معها العراق بروابط تاريخية واقتصادية واجتماعية وثقافية مشتركة تمارس تأثيرها على طبيعة تلك العلاقة في علاقة تأثير وتأثر متبادل

اشكالية البحث :

أن تغير النظام السياسي في مصر بعد عام٢٠١١ وتولي الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) السلطة اعاد العلاقات العراقية –المصرية الى سابق عهدها بعد انقطاع طويل، وتطورها بشكل كبير على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية ،ولذا فأن اشكالية الدراسة تنطلق من تساؤلات مفادها هي : ما طبيعة السياسة الخارجية العراقية تجاه مصر بعد عام ٢٠١١ ؟، وكيف اثرت الدبلوماسية في تطور العلاقات العراقية –المصرية على جميع المستويات؟

فرضية البحث : تعد الدبلوماسية الاداة التي تستخدم في صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية للدولة في اطار المجتمع الدولي وتعمل على تعزيز العلاقات وبناء جسور التواصل والتفاهم بين الدول وحل النزاعات الدولية بالطرق السلمية ، فأن الدبلوماسية تسعى لتفعيل السياسة الخارجية العراقية على المستوى الاقليمي والدولي واعادة العراق الى الساحة الدولية .

منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج التحليلي، الذي نقف من خلاله على دراسة وتحليل اهمية دور الدبلوماسية في العلاقات الدولية وبوصفها اداة من ادوات تنفيذ السياسة الخارجية ، وكيف ساهمت الدبلوماسية العراقية بإعادة تعزيز علاقات العراق مع الدول العربية ولا سيما اتجاه مصر.

المطلب الاول :دور الدبلوماسية في العلاقات الدولية

تعود جذور الدبلوماسية الى التاريخ البشري القديم، حين نشأت استجابة لضرورة العلاقات بين القبائل والشعوب ،إذ مارس المبعوث دورا سياسيا يعد في طليعة الادوار السياسية الواضحة في المجتمعات الانسانية، اما مهمة المبعوث فانت إقامة التفاهم حول قضايا مختلف عليها مثل إعلان الحرب او ابرام الصلح او عقد الاتفاقيات التجارية وغيرها ، من ثم تطورت الدبلوماسية واختلفت اساليبها ووسائلها باختلاف الحضارات التي مرت في السابق (عبيد ٢٠١٩،ص٣٥١) ،وعليه مارست الشعوب الدبلوماسية على الصعيدين الداخلي والخارجي لدولها ، لذا تعد الدبلوماسية الاداة الرئيسة لتنفيذ السياسة الخارجية ،فقد اصبحت التحديات التي تشهدها الساحة الدولية مسرحا للعديد من الاحداث التي تحول دون فهم الواقع الدولي بجميع خفاياه وخلفياته وتطوراته ،وعلى اعتبار ذلك اصبحت الحياة السياسية للدول تتعدى مجموعة التحديات التي اعتادت الشعوب على مواجهتها سواء على المستوى الداخلي او المستوى الخارجي الامر الذي اعطى طابعا مختلفا للعلاقات التي تنشأ بين هذه الشعوب وذلك بما يتوافق مع طبيعة الاحداث الجارية، وبواسطة الدبلوماسية يتم تبادل الآراء والمصالح والمعلومات بين الدول مما يساعد على

تعزيز التعاون والتفاهم المشترك كما تسهم العلاقات الدبلوماسية في توثيق العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الدول وتعزيز التبادل التجاري والاستمارات والتعاون في مجالات مختلفة ، فضلا عن ذلك تعد العلاقات الدبلوماسية وسيلة للدول للتعبير عن مواقفها ومصالحها في المحافل الدولية والدفاع عن حقوقها ومبادئها ومن خلال الدبلوماسية يمكن للدول بناء شبكة قوية من العلاقات الدولية وتعزيز مكانتها وتأثيرها على الساحة الدولية (نجم ٢٠٢١ ، ص١٢٤) ، ، وتؤدي الدبلوماسية دورا حاسما في حل النزاعات الدولية ،اذ توفر منصة للحوار والتفاهم بين الدول المتنازعة وتسهم في ايجاد حلول سلمية ومقبولة للجانبين ،ومن خلال الدبلوماسية يتم تبادل الآراء والمصالح والمعلومات بين الاطراف المتنازعة ويتم العمل على ايجاد نقاط توافق وحلول مبنية على المصالح المشتركة، كما تعد الدبلوماسية وسيلة للتفاوض والوساطة بين الاطراف المتنازعة وتساعد في تجنب التصعيد والعنف (خداوي ٢٠١٩،ص٨) .

فالدبلوماسية هي الاداة التي تستخدمها الدول للتفاوض والتواصل مع بعضها البعض وتهدف الدبلوماسية الى حل النزاعات الدولية بطرق سلمية وتعزيز العلاقات الثنائية والمتعددة الاطراف وتوثيق العلاقات الدبلوماسية بين الدول، وتعد الدبلوماسية والسياسة الخارجية جزءا هاما من عملية صنع القرار السياسي للدولة ،إذ تعمل لتحقيق اهداف الدولة والمحافظة على مصالحها في الساحة الدولية ، وللعلاقات الدبلوماسية اهمية كبيرة في السياسة الخارجية للدول فهي تساعد في بناء جسور التواصل والتفاهم بين الدول وتعزيز العلاقات الثنائية والتعدد الاطراف وتسهم في حل النزاعات الدولية بطرق سلمية(خداوي ٢٠١٩، ص٩) .

المطلب الثاني : التطور الدبلوماسي للعلاقات العراقية –المصرية بعد عام ٢٠٠٣

ينفرد النظام الاقليمي العربي عن غيره بانه يعتمد على عدد من المقومات المشتركة المتفاعلة فيما بينها ساهمت في تأصيل العلاقات العربية –العربية من بينها العلاقات العراقية –المصرية، اذ نشأت العلاقة الثنائية بين العراق ومصر منذ حصولهما على استقلالهما بعد الحرب العالمية الاولى، فكلا البلدين لهما تاريخ حضاري ، وتعد العلاقات الثنائية بين العراق ومصر ذات اهمية كبيرة في الساحة الدبلوماسية العربية، إذ يؤدي الدبلوماسيون العراقيون دوراً حيوياً في تعزيز هذه العلاقات وتطويرها من خلال الجهود الدبلوماسية المستمرة ، وشهدت العلاقات تناميا مضطردا منذ عقود مع تراجعها او ثباتها في المنحى السلبي لبعض الوقت وفي مراحل زمنية قصيرة وذلك على خلفية تطورات او تحولات حصلت في مصر او العراق او اخرى مرتبطة بتطورات اقليمية كبيرة ،ونجد ان البلدين كانا يتمتعان على مدى ثلاثة عقود

في ايام نظاميهما الملكيين بعلاقات جيدة (١٩٢٢/١٩٥٢) وفي حقبة الستينات كانت العلاقات تمر بحالة عدم التوازن لاسيما بعد ان اقدمت مصر على موافقتها على مشروع للسلام مع اسرائيل وحتى حقبة السبعينات عندما وقعت مصر (اتفاقية كامب ديفيد) عام ١٩٧٨ التي اثرت سلباً على علاقة البلدين ،وبالرغم من التحسن الذي طرأ على العلاقات خلال حقبة الحرب العراقية –الايرانية وموقف مصر الداعم للعراق ،الا أن ذلك التحسن لم يستمر طويلا إذ سرعان ما وقفت مصر بالضد من العراق على اثر اجتياح العراق للكويت(تركي ٢٠٠٧ ، ص٢٥) ، إلا انه بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وما تبعه من تشكيل حكومة عراقية جديدة بدأ العراق يستعيد مكانته الطبيعية في محيطه العربي والدولي ، فشهدت العلاقات العراقية –المصرية تطورا ملموسا على الصعيد السياسي والاقتصادي(عواد ٢٠٢١ ،ص٤٣) .

اولا – على الصعيد السياسي :

بعد تشكيل مجلس الحكم الانتقالي عام ٢٠٠٣ في العراق، بادرت الحكومة العراقية الى إعادة تنشيط العلاقات العراقية مع مختلف الدول العربية ومارست الولايات المتحدة الامريكية ضغوطا على الدول العربية لإعادة علاقاتها مع العراق، وبدأ تقارب في وجهات النظر السياسية بين العراق وبعض الدول الحليفة للولايات المتحدة منها مصر، ففي ايلول ٢٠٠٤ زار رئيس الحكومة العراقية المؤقتة (اياد علاوي) مصر، واعلن الرئيس المصري الاسبق (حسني مبارك)عن دعم مصر الكامل للحكومة العراقية الجديدة في شتى المجالات، وتقديم العون والمساعدة في اعادة تأهيل الشرطة واجهزة الأمن العراقية ، وقال الرئيس(حسني مبارك) "انه من الضروري تحقيق استقلال الوضع في العراق واعادة بناء مؤسسات الدولة وانهاء الفوضى التي تلت سقوط بغداد "، كما اعادت مصر فتح سفارتها في العراق في عام ،٢٠٠٤وبهذا كانت مصر من اوائل الدول العربية التي اعادت فتح سفاراتها في العراق ،ومع تطور العملية السياسية في العراق بدأت الثقة تتعزز لدى الاوساط السياسية المصرية تدريجيا بشأن الوضع السياسي في العراق، وقد ترأست مصر المؤتمر الوزاري الدولي الذي عقد في بروكسل في حزيران ٢٠٠٥، واعلن فيه وزير الخارجية المصري التزام مصر بتقديم كل اشكال الدعم الممكن للشعب العراقي (عواد ٢٠٢١ ، ٤٣) . ،إلا أن هذا الانفتاح الدبلوماسي لم يستمر طويلا ، بسبب سوء الوضع الأمني في العراق الذي ادى الى اختطاف السفير المصري (ايهاب الشريف) في تموز عام ٢٠٠٥ ومن ثم قتله من قبل مسلحين مجهولين ، مما انعكس ذلك سلبا على علاقات العراق مع مصر التي قامت بغلق سفارتها في العراق ،وشهدت العلاقات المصرية ركودا تجاه العراق استمر الى غاية ٥ تشرين الاول سنة ٢٠٠٨ ، إذ بدأ الموقف

المصري الرسمي بالتغير وساعد على هذا التغير تحسن الوضع الأمني والاندفاع العراقي نحو الدول العربية لاسيما مصر لما تمثله من ثقل استراتيجي وسياسي في منطقة الشرق الاوسط ،فضلا عن ادراك الحكومة المصرية الى أن مصر بحاجة الى اعادة علاقاتها مع العراق ، لما يحتويه العراق من امكانيات اقتصادية ضخمة تمكنها من الحصول على عقود إعادة اعمار العراق(الحديثي ٢٠١٩، ص٣٣٣) ، لقد تبلورت السياسة الخارجية المصرية بمحاولات السعي بترسيخ علاقات مع العراق ،لاسيما بعد نجاح حكومة الوحدة الوطنية في العراق في فرض القانون واستعادة الجانب الأمني ، ارسلت الحكومة المصرية وفداً مصريا برئاسة وزير الخارجية المصري(احمد ابو الغيط) وهو اول مسؤول عربي يزور العراق بعد تشكيل الحكومة العراقية ، اسفرت تلك الزيارة عن إعادة فتح السفارة المصرية في العراق وتوقيع مذكرات تعاون وتفاهم مشترك بين عدد من الوزارات العراقية– المصرية ، وشهدت المدة ما بين(٢٠٠٨–٢٠١٠) تعاون مصري عراقي في شتى المجالات ، ففي تموز عام ٢٠٠٩ تم توقيع مذكرة تفاهم وتعاون مشترك بين وزارتي خارجية البلدين حول التعاون الثنائي والحوار الاستراتيجي، وجرى تبادل الزيارات بين البلدين ، كما ارسل العراق اول سفير له الى القاهرة وتم التوصل الى تنفيذ الاتفاقيات الموقعة بين البلدين ، وفي عام ٢٠١٠ قامت مصر بفتح قنصليتين مصريتين الاولى في اربيل والثانية في البصرة ، ليكون اول تمثيل قنصلي لدولة عربية خارج بغداد ، كما اعلنت مصر عن استمرار العمل الدبلوماسي في العراق رغم التفجير الارهابي الذي تعرضت له القنصلية المصرية، وصرحت الخارجية المصرية" أن التفجيرات الارهابية التي طالت القنصلية المصرية لن تثنينا عن تقديم الدعم والمساندة للشعب العراقي وقدمت تعازيها لضحايا الانفجار من قوات الداخلية العراقية (الزهيري ٢٠٢٣، ص٢٦)،وهكذا كانت مواقف مصر المساندة للعراق في تلك المرحلة الحرجة فضلا عن استضافها عبر الجامعة العربية للعديد من مؤتمرات المصالحة والتقارب بين القوى العراقية المشاركة في العملية السياسية بهدف الوصول الى مشتركات تساعد في استقرار العراق والبدء بعلاقات جيدة مع مصر(خميس ٢٠٠٧،ص١٥).

ثانيا– على الصعيد الاقتصادي:

تتسم العلاقات الاقتصادية بين العراق ومصر بأتساع افاقها وتعدد مجالاتها، وتوفر امكانية تطويرها ، إذ وصل حجم التبادل التجاري الى مليارات الدولارات ،و اكد رئيس الوزراء المصري (احمد النظيف) ان هناك رغبة اكيدة من قبل مصر لمعاودة التعاون الاقتصادي ،اذ بدأ الجانبان بعقد اجتماعات متتالية لوضع الترتيبات اللازمة لتفعيل مجالات التعاون في التجارة والاستثمار المشترك ، ويعد قطاع النفط من

اهم القطاعات الاقتصادية التي تم التعاون فيها بين البلدين ، كما تم التعاون في المجال الصناعي حيث وقع وكيل وزير الصناعة والمعادن (محمد عبدالله) مذكرة تفاهم في المجال الصناعي مع الجانب المصري في اذار ٢٠٠٩ شملت هذه الاتفاقية تفعيل بروتوكول التعاون الصناعي الموقع بين البلدين عام ١٩٩٩ ، اذ كان هناك نوعين من الاستثمارات الاول تأهيل ما موجود من قطاعات البتروكيمياوية والكيمياوية والادوية والنسيجية، والثاني بناء معامل جديدة تنتج داخل العراق ، اذ هناك مقومات تشجع على بناء مصانع مثل النفط الاسود والغاز والكبريت والمواد الاساسية للسليكون والطاقة والفوسفات(عبيد٢٠٢١ ،ص٣٣٨) ، كما تم توقيع اتفاقيات تسهيل تبادل السلع والخدمات واقامة المعارض المشتركة والتدريب في مجال تسهيل حركة رجال الاعمال وتدريب الملاكات والاستفادة من خبرات مصر في دخولها منظمة التجارة العالمية والدولية ومعرفة الالية التي دخلت بها ،وتم تشكيل لجنة تأخذ على عاتقها مهمة متابعة القضايا المشتركة بين البلدين وعقدت اللجنة العراقية –المصرية اجتماعها الاول في القاهرة في تشرين الثاني ٢٠٠٩ برئاسة وزيري خارجية البلدين وعدد كبير من المسؤولين واسفر الاجتماع عن توقيع (١٤) مذكرة تفاهم في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية ، إلا ان الاوضاع السياسية في كلا البلدين دفعت الى عدم تفعيل التفاهمات الاقتصادية اذ شهدت مصر ثورة شعبية اطاحت بنظام الحكم فيها ، فضلا عن تعرض العراق لهجمة ارهابية من قبل تنظيم الدولة الاسلامية (تنظيم داعش)وانشغالها بعملية تحرير المحافظات العراقية التي احتلها تنظيم داعش الارهابي(صعب ٢٠٢٢ ،ص٦).

المطلب الثالث : دور الدبلوماسية العراقية في تعزيز العلاقات العراقية المصرية بعد عام ٢٠١١

شهدت مصر عام ٢٠١١ حدثا مهما اثر عل العلاقات العراقية _المصرية وهو قيام الشعب المصري بثورة ٢٥ يناير (كانون الثاني) ،التي ادت الى تغيير النظام السياسي والاطاحة بالرئيس المصري (حسني مبارك)، وعلى أثر ذلك انشغلت مصر بشؤونها الداخلية على حساب تطور علاقاتها مع دول العالم ، فاتخذ العراق موقفا حياديا من الثورة المصرية ،الامر الذي سهل عودة سريعة للعلاقات بين البلدين ،وقيام وزير خارجية العراق بزيارة الى مصر بعد الثورة ولقاءه الرئيس المصري الجديد (محمد مرسي) ،الذي عبر عن موقف الحكومة المصرية الجديدة للعراق والساعية لإقامة علاقات ايجابية معه، إلا أن هذا التوجه لم يدم طويلا بسبب الانقلاب العسكري الذي قاده وزير الدفاع المصري (عبد الفتاح السيسي) في٣٠ حزيران ٢٠١٣ ضد حكومة الاخوان المسلمين برئاسة (محمد مرسي) **(الزهيري ٢٠٢٣ ،ص٢٧)**

.

ويمكن تسمية المرحلة ما بعد عام ٢٠١٤ بمرحلة (دبلوماسية الحرب على الارهاب)، إذ دفعت الظروف التي حدثت في ١٠ حزيران عام ٢٠١٤ في مدينة الموصل ، الى انتهاج الدبلوماسية العراقية خطاً جديداً لم يسبق له نظير منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ ، واتخاذ سياسة الانفتاح ، إذ بدأت الحكومة العراقية بتعزيز علاقاتها الدولية والإقليمية من خلال بناء جسور تواصل مع الدول الأخرى، فقد جاء الاداء الدبلوماسي للسياسة الخارجية العراقية في عهد رئيس الوزراء الاسبق (حيدر العبادي) الى انتهاج دبلوماسية تعاونية عالية المستوى استهدفت تغيير القناعات السابقة ، وانتاج تعريف جديد" لمكافحة الارهاب" (الخيكاني ، الوشاح ٢٠٢٠ ، ص٨٨) ،لذلك سعت الحكومة العراقية الى تطوير علاقتها مع مصر بعد أن كانت تشهد هذه العلاقة عملية شد وجذب في العهود السابقة ، فقد جاءت زيارة رئيس الوزراء العراقي (حيدر العبادي) الى مصر في كانون الثاني عام ٢٠١٥ ،لترسيخ وتطور العلاقات بين البلدين على المستوى السياسي والاقتصادي والعسكري ، وفي الوقت الذي ابدت فيه مصر ممثلة برئيسها (عبد الفتاح السيسي) استعدادها لتقديم كافة اشكال التعاون للوقوف الى جانب العراقيين في محاربة الارهاب سواء بتقديم الدعم المادي واللوجستي ، كما ابدت مصر استعدادها للمشاركة في انجاز كافة المشاريع الخاصة بالطاقة والنفط ، وخلال تلك الزيارة تم التوصل الى عقد العديد من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، ومناقشة كل القضايا العالقة منها مسألة اطفاء الديون العراقية بعد أن كانت هذه المسألة تشكل عقبة اساسية بين البلدين ،إذ تم التوصل الى اتفاق بشأنها. مقابل تخصيص حصة من النفط العراقي على أن تكون على شكل سلع لسد احتياجات الجانب المصري **(عبيد ٢٠٢١ ، ص٣٤٠)، ففي المجال العسكري** : شهدت العلاقات العسكرية بين المؤسسة المصرية والعراقية تطوراً يصل الى التحالف الاستراتيجي لمكافحة الانشطة الارهابية المتزايدة في المنطقة والتي يعاني منها العراق منذ عام ٢٠٠٣ ،وبشكل مطرد منذ عام ٢٠١٤ وصعود "تنظيم الدولة " الذي استولى على مدينة الموصل ، ويشمل هذا التعاون الاستراتيجي أن تقوم القوات المسلحة المصرية بتدريب نظيرتها العراقية ولاسيما قوات الصاعقة العراقية ، وتقديم الدعم الاستخباراتي وتزويد الجيش العراقي بالذخيرة والسلاح الخفيف والمتوسط ، ولعل الزيارة الرسمية لوزير الدفاع العراقي الاسبق (خالد العبيدي) الى مصر عام ٢٠١٦ ولقاءه بالقيادات العسكرية المصرية اكبر دلالة على مدى الاحتياج العراقي لمصر(عواد ٢٠٢١، ص٥٣).

وعلى خطى تصاعد قوة العلاقات العسكرية بين البلدين ، سارت العلاقات السياسية والدبلوماسية على نفس الوتيرة ، ولكن بشكل اكثر تميزاً ، وذلك من خلال الزيارات المتبادلة بين المسؤولين في البلدين ، فقد كانت زيارة وزير الخارجية المصري (سامح شكري) عام ٢٠١٤ عقب توليه المنصب بداية لاستعادة دفء العلاقات بين البلدين من اجل دعم الحكومة العراقية ، ودفع التوافق السياسي بين القوى السياسية من اجل التركيز على مكافحة الارهاب ، كما كانت زيارة رئيس البرلمان العراقي الاسبق (سليم الجبوري) عام ٢٠١٦ وزيارة رئيس الجمهورية العراقي الاسبق (فؤاد معصوم) الى مصر بمثابة تتويج لسلسلة من الزيارات لمسؤولين عراقيين وبداية جديدة لتطوير العلاقات ما بين العراق ومصر**(صعب ٢٠٢٢، ص٥) ، ، ومن الجانب الاقتصادي شهدت العلاقات الاقتصادية العراقية – المصرية على مر السنين تطورا بين الحين** والاخر ،على الرغم من العقبات التي كانت تواجهها في بعض الاحيان . فبعد ازمة مصر والسعودية التي ادت الى " وقف الامدادات النفطية عن مصر من قبل "شركة ارامكو " عام ٢٠١٦ ، اتجهت مصر للتعاون المشترك مع العراق لاستيراد النفط العراقي وسد حاجتها ، فضلا عن ذلك بلغ حجم التبادل التجاري (١,٦٥٠)مليار دولار خلال عام ٢٠١٨ وهو اكبر رقم للتبادل التجاري منذ عام ٢٠٠٣،و بلغت قيمة الصادرات المصرية الى العراق خلال العام ٢٠٢٠ (٣٦٩,٢٢٧,٠٣٨)دولار ، بينما بلغت الصادرات العراقية الى مصر (٤١٥,٩٦٩,١١٠)دولار ،فضلا عن تعزيز العلاقات في مجال الاستثمار الصناعي والزراعي والطاقة والسياحة والبناء والتشييد واعادة الاعمار وغيره **(عواد ٢٠٢١ ،ص٥٠)** .

لقد شهدت العلاقات العراقية المصرية ما بين (٢٠٢٠–٢٠٢٣) تطورا سريعا على جميع المستويات ، إذ تم توقيع اتفاقية الاعمار مقابل النفط عام ٢٠٢٠ ،إذ تقوم الشركات المصرية بتنفيذ المشروعات التنموية في العراق مقابل النفط الذي تستورده مصر ، كما تم الاتفاق على نقل الخبرة المصرية لإعادة اعمار العراق من خلال بناء الوحدات السكنية، فضلا عن الاتفاق على فتح الاسواق العراقية امام المنتجات المصرية ، وكان مشروع (الشام الجديد) يعد من اهم المشارع التي نوقشت خلال القمة الثلاثية التي عقدت في بغداد عام ٢٠٢١ ، والذي يهدف الى التعاون بين مصر والاردن والعراق ، وذلك من خلال تزويد العراق النفط للأردن ومصر مقابل مشاركة الشركات المصرية والاردنية في اعادة اعمار العراق، فضلا عن استيراد العراق الكهرباء من مصر والاردن(ابو زيد ٢٠٢٢،ص٤)، وتأتي زيارة رئيس الوزراء العراقي (محمد شياع السوداني) الى مصر في تموز ٢٠٢٣ لتوسيع شبكة المصالح والعلاقات الاستراتيجية ، وتمخض عن هذه الزيارة توقيع مذكرات تعاون وتفاهم في شتى المجالات التنموية

والصناعية والزراعية والثقافية والرياضية من أهم المكاسب لهذه الزيارة، أنه تم دعوة الشركات المصرية للمشاركة في حملة إعادة إعمار العراق. ولا سيما أن العراق مقبل على حركة إعمار كبيرة(**شبكة سكاي نيوز ٢٠٢٣)** ،، ونلاحظ ان الدبلوماسية العراقية اعادة مكانة العراق اقليميا ودوليا من خلال بناء العلاقات بين الدول العربية وعقد المؤتمرات والقمم على الاراضي بعد أن كان العالم ينظر الى العراق بصورة سلبية .

المطلب الرابع : رؤية مستقبلية

يمثل كل من العراق ومصر محور ارتكاز رئيسي في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الاوسط بحكم الموقع والمكانة والقدرة على التأثير الحقيقي في المنطقة ، وبالتالي فإن كل ما يجري في احد البلدين يؤثر حتما على الاخر في ظل المتغيرات العالمية الحادة والمتسارعة .ومن هنا يمكن وضع رؤية مستقبلية للعلاقات العراقية المصرية ، ومن خلال ما تقدم يتم وضع رؤية مستقبلية عن العلاقات الدبلوماسية العراقية – المصرية وهي كالآتي:

اولا– مشهد الاستمرار والتقدم: تشهد الحركة السياسية والدبلوماسية للنظامين العراقي والمصري خلال الاعوام الاخيرة تطورا نوعيا والذي يؤثر بشكل ايجابي على العلاقات بينمها على الرغم من حالات عدم الاستقرار الخطيرة التي يوجهانها لأسباب وظروف عديدة ، فالنظام الساسي المصري برئاسة (عبد الفتاح السيسي) يسعى لانتهاز الفرصة التاريخية المتاحة امامه لتعميق وتوسيع علاقات بلاده مع العراق ، لتوفر العديد من الفرص لتعزيز التعاون في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والامن الاقليمي ، والذي يمكن أن يساهم تبادل الخبرات والتجارب بين البلدين في تحقيق التقدم والازدهار لشعبهم وتعزيز الاستقرار في المنطقة بشكل عام(**صعب ٢٠٢٢، ص٨)** ،ففي **المجال العسكري**، يمكن للعراق ومصر تعزيز التعاون العسكري في مجال مكافحة الارهاب وتامين الحدود ومواجهة التهديدات من الجماعات المتطرفة وتبادل المعلومات الاستخباراتية لمواجهة التحديات الأمنية ،ويساعد هذا التعاون على بناء الثقة بين العراق ومصر وزيادة العلاقات الدبلوماسية وتحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة العربية ،اما في **المجال الاقتصادي** تهدف مصر الى تنمية علاقاتها الاقتصادية للاستفادة من النفط العراقي ، والاندماج الكامل في عمليات اعادة اعمار وبناء العراق التي تعدها شركات المقاولات والبناء المصرية بمثابة مصدر مهم لتحقيق الارباح وجني الاموال الطائلة وتحديدا في مشاريع البنى التحتية والربط الكهربائي وتطوير وسائل النقل البري والجوي ، فضلا عن الاهتمام بالتعليم والصناعة والزراعة

والتجارة ،وفي الوقت نفسه يسعى العراق للاستفادة من هذه الخبرات المصرية **في مجالات البناء ومد الطرق والجسور ومجال التخطيط العمراني ، اما في المجال الاعلامي والثقافي والديني** : السعي الى تغيير الصورة النمطية التي يتناولها الاعلام المصري عن العراق وتعزيز التعاون **الاعلامي والصحفي بين البلدين ، فضلا عن تشجيع التواصل بين المؤسسات الدينية ورجال الدين البلدين ، لأن للدين دور كبير في رسم التصورات الذهنية للشعبين العراقي والمصري والذي يساهم في نقل الحقائق وتخفيف حدة التوتر التي كانت موجودة سابق**(عواد ٢٠٢١ ،ص٩٦) .

ثانيا – **مشهد التراجع** :من الممكن أن تشهد العلاقات العراقية –المصرية تراجعا ،وذلك أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر بشكل سلبي على العلاقات بين البلدين ، منها عامل الفساد المتجذر في ادارات ومؤسسات البلدين ، والتنافس الخارجي العربي والاجنبي الذي يسعى لاكتساب النفوذ السياسي والأمني والاستثمارات الضخمة في العراق ، بذريعة اعادة بنائه من جديد من ويلات الحروب التي عانى منها خلال العقود الماضية ، وهذا يشمل دول إقليمية فاعلة مثل (ايران والسعودية وتركيا والامارات العربية المتحدة) ودول اخرى ذات نفوذ عالمي كالولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية والصين والدول الغربية القوية اقتصاديا منها (فرنسا، بريطانيا ، المانيا) (صعب ٢٠٢٢ ، ص١٦) .

الخاتمة

وفي الختام ، يمكن القول إن دور الدبلوماسية كان ولا يزال حجر الزاوية في تشكيل وتفعيل السياسة الخارجية العراقية تجاه مصر بعد عام ٢٠١١،و في ظل التحولات السياسية العميقة والتحديات الأمنية التي شهدها العراق والمنطقة، أثبتت الدبلوماسية أنها أداة حيوية للتواصل و بناء الجسور، وإيجاد حلول مبتكرة للتحديات المشتركة ، من خلال سلسلة من المبادرات الدبلوماسية، التقاء القادة، والتعاون الثنائي في مختلف المجالات، إذ تمكن العراق ومصر من تعزيز علاقاتهما، مواجهة التحديات بروح الشراكة، والسعي نحو تحقيق مصالح مشتركة، وتشير التجربة العراقية–المصرية إلى أهمية الدبلوماسية ليس فقط في تسوية النزاعات، ولكن أيضًا في بناء السلام، تعزيز التنمية، وتحقيق التقارب بين الشعوب. ففي هذا الإطار تبرز الدبلوماسية كأداة استراتيجية تعزز من قدرة الدول على التأثير والمشاركة بفاعلية أكبر في النظام الدولي، مما يعزز من مكانتها ويوسع من آفاق تعاونها الدولي ،وللمضي قدمًا، يجب على العراق ومصر الاستمرار في استكشاف فرص جديدة للتعاون وتعميق التفاهم المتبادل، مع الحفاظ على الحوار

الدبلوماسي كأساس لتعزيز العلاقات الثنائية. من خلال الاعتماد على الدبلوماسية النشطة والمبتكرة، يمكن للبلدين تحقيق تقدم كبير نحو تعزيز سلام واستقرار المنطقة، ودعم الأهداف التنموية المشتركة، مما يسهم في بناء مستقبل أفضل لشعوبهما. بذلك تبقى الدبلوماسية الوسيلة الأكثر فعالية وأهمية في تشكيل العلاقات الدولية، أذ تعمل كجسر للتواصل والتفاهم، وكأداة لتعزيز السلام والتعاون بين الأمم.

قائمة المصادر باللغة العربية

١- ابو زيد ، عبد الرحمن عاطف . ٢٠٢٢ . "العلاقات العراقية–المصرية من وجهة نظر مصرية" ، تقرير سياسي ، بغداد ، مركز رواق بغداد للسياسات العامة ،

٢- تركي ، فارس محمود .٢٠٠٧." السياسة الخارجية المصرية١٩٨٠-١٩٩١ " *مجلة دراسات اقليمية* ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، العدد ٦،كانون الثاني

٣- الحديثي ، سيف الدين محمد .٢٠١٩."العلاقات المصرية –العراقية " *مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية* ، جامعة بابل، العدد الخاص بالمؤتمر الدولي

٤- خداوي ، محمد .٢٠١٩."مدخل الدبلوماسية " *بحث منشور* ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة ، الجزائر

٥- خميس ، خلود محمد . ٢٠٠٧ . " دور الجامعة العربية في المسألة العراقية " ، *مجلة دراسات دولية* ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد٣٣ المجلد٩

٦- الخيكاني والوشاح ، وسام ناظم ، اكرم طالب . ٢٠٢١ . *مسارات السياسة الخارجية العراقية ما بين (٢٠٠٣، ٢٠٢٠)* بغداد دار محررو الكتب

٧- الزهيري ، زينب عبد الحسن محمود .٢٠٢٣. *أثر المتغير الايراني على العلاقات العراقية المصرية بعد عام ٢٠٠٣*، لند ن للطباعة *والنشر*

٨- صعب ،حسن .٢٠٢٢ ."العلاقات المصرية –العراقية ٢٠٠٣-٢٠٢١" *تقارير سياسية* مصر ،المعهد المصري للدراسات

٩- عبيد ، منى حسين .٢٠٢١ ." العلاقات العراقية –المصرية بعد عام ٢٠٠٣:" *مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية والاجتماعية*، بغداد ،كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، المجلد (٦٠) العدد (١)

١٠- عبيد ،منى حسين .٢٠١٩." السياسة الخارجية والاداء الدبلوماسي العراقي : الواقع والمستقبل " *المجلة السياسية والدولية*، بغداد ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٤١-٤٢

١١- عواد ، عامر هاشم .٢٠٢١ . " العلاقات العراقية –المصرية وافاقها المستقبلية" *مجلة الدراسات السياسية والاستراتيجية، بغداد ،بيت الحكمة* عدد ٤٣ ،

١٢- مصر والعراق.. ١١ مذكرة تفاهم تؤطر العلاقات الاستراتيجية، سكاي نيوز عربية ،١٤تموز ٢٠٢٣ https://www.skynewsarabia.com/business/16292m

١٣- نجم ، وفاء ياسين .٢٠٢١. " الدبلوماسية وفن التفاوض السياسي" *مجلة حمورابي* ، بغداد ، مركز حمورابي للدراسات

قائمة المصادر باللغة الانكليزية

1- Al-Zuhairi, Zainab Abdel Hassan Mahmoud. 2023. The impact of the Iranian change on Iraqi-Egyptian relations after 2003, London Printing and Publishing
2- Abu Zaid, Abdul Rahman Atef. 2022. “Iraqi-Egyptian relations from an Egyptian point of view,” political report, Baghdad, Riwaq Baghdad Center for Public Policy،
3- Al-Hadithi, Saif Al-Din Muhammad. 2019. “Egyptian-Iraqi Relations” Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, Special Issue of the International Conference
4- Al-Khikani and the Scarf, Wissam Nazim, Akram Talib. 2021. Paths of Iraqi foreign policy between (2003 and 2020) Baghdad, Dar Al-Mukhtab Editors
5- Awad, Amer Hashem. 2021. “Iraqi-Egyptian relations and their future prospects,” Journal of Political and Strategic Studies, Baghdad, House of Wisdom, No. 43,
6- Egypt and Iraq... 11 memorandums of understanding that frame strategic relations, Sky News Arabia, July 14, 2023, https://www.skynewsarabia.com/business/16292m
7- Khadawi, Mohamed. 2019. “Introduction to Diplomacy.” Published research, Faculty of Law and Political Sciences, Dr. Moulay Taher Saida University, Algeria
8- Khamis, Kholoud Muhammad. 2007. “The role of the Arab League in the Iraqi issue,” Journal of International Studies, University of Baghdad, Center for International Studies, Issue 33, Volume 9.
9- Najm, Wafa Yassin. 2021. “Diplomacy and the Art of Political Negotiation,” Hammurabi Magazine, Baghdad, Hammurabi Center for Studies
10- Obaid, Mona Hussein. 2019. “Foreign Policy and Iraqi Diplomatic Performance: Reality and Future.” Political and International Journal, Baghdad, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, Issue 4142.

11- Obaid, Mona Hussein. 2021. "Iraqi-Egyptian Relations after 2003:" Al-Ustath Journal for Humanities and Social Sciences, Baghdad, Ibn Rushd College of Education, University of Baghdad, Volume (60), Issue (1)
12- Saab, Hassan. 2022. "Egyptian-Iraqi Relations 2003-2021," Political Reports Egypt, Egyptian Institute for Studies.
13- Turki, Fares Mahmoud. 2007. "Egyptian Foreign Policy 1980-1991" Journal of Regional Studies, Center for Regional Studies, University of Mosul, Issue 6, January.